ابتلى بصحبة احد من ملوكه في وقت الضرورة فليحفظ على دينه جهده كما قيل
خالطهم وديني لا تكلمه و ليدافع نفسه وعن دينه وليلجأ الى الله في التخلص
من الورطة وقد لا يمكن التخلص عادة ولا يليق كثرة الوحدة والشر امع النساء
ناقصات عقل ودين والصبيان وسائر الجهال وكل من يعين على معاش او شي من
المنافع الدنيوية فليس الا التحفظ والمجانبة ما امكن ولذلك قيل طالب للدنيا
وطالب للرياسة وطالب للآخرة وطالب للتأنس به وهي مشروحة في كلام
الشيخ زروق وغيره واوصيهم بمعاشرة اهل الفقه والحكمة من العلماء
العاملين والقادرين من اقتباس من انوارهم مع غاية المحبة لهم واكرامهم والتأدب
بين ايديهم وان لم يوجد الا من عنده علم ولا ترضى حالته فليوخذ منه العلم وتترك
حالته له ولا بد ايضا من توقيره واكرامه ومحبته باعتبار العلم اذ ادنا احواله
كقنديل محشو بكتب العلم ومعلوم ان مثل القنديل لا ينبذ في المزبلة ولا
يمشى بالنعال ولا يمتهن بل يحترم غاية ويحب باقيه فكيف بمن جمع الاحتواء
على العلم بالاتباع والانتفاع مع ما وفقه الله اليه من الدين والاعتراف بالتفصيل
فيه ومواضع كثيرة بل من اتسم باسم عالم او فقيه ينبغي ان يراعى له من الاحترام
والاكرام ما يليق بحق النسبة والاسم ومن كثر سواد قوم فهو منهم والنسبة لها
حق شعر ۵ ان المحب في الهوى كلما يحن له من الاحسان ذي شكلا ۵
۵ فلا موع على ما كان منه ۵ وقالوا انه ثلث الكلب قيلا ۵
۵ فقال دعوا الملامة اني ۵ رأيته مرة في حي ليلى ۵

كذا

وكذا كل من اتسم بالفقر والانتساب الى الجانب الرباني تراعى له حرمة الانتساب
والانتساب فيحترم ويكرم ويظن به الخير ثم ان صحت استقامته وظهرت
مع ذلك كرامته فهو مطلوب به وان ستر الله فهو الى الله والحمل له على الستر
وان ظهر منه ما ينكر فهو خلاف التمادي المعاذير والانكار بمقتضى الشرع بعد
على وجه النصيحة مع قيام حسن الظن والاحترام بالقلب وحذار حذار
من الاحتقار والوقيعة في الشهوات فان الله تعالى يغار للمنتسبين لجنابه
وان كان على سوء ويعاقب ويتعرض لهم في الهوى ولذلك اسباب وانها
يطول تفصيلها فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم ومحبة الجانب على الجملة وتعظيمه والميل اليه لا بد منه لكل موفق
وكل قلب ليس فيه تعظيم جانب الله ومن انتسب اليه على الجملة ومحبة ذلك
فهو خرب فان ابتلى مع ذلك بالغض فيه او الوقيعة فهو الهلاك والبوار
وحذار حذار من صحبة الناقصين العمي منهم والجاهلين على فتونهم ۵
والشافعين على الحظوظ النفسانية كائنة ما كانت ومن اكبر الله
بالهمم العلية المتخلين عن الفاني والمقبلين على ما يعنيهم فليصحب وليفرح
بهم وليحمد الله على الكنز والعلق النفيس فصحبة هؤلاء نعيم عاجل وفلاح
اجل وفي حقهم يقول القطب الجامع ابو مدين رضي الله عنه
۵ ما لذة العيش الا صحبة الفقرا ۵ هم السلاطين والسادات والامرا ۵
وقال الاخر في حقهم

Copyright © King Saud University